

# الدرس 41 [التعليق على كتاب العلو للذهبي] للشیخ خالد

## الفلیج

خالد الفلیج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين قال الذهبي رحمه الله تعالى في كتابه العلو قال احمد بن سنان المحدث واسط قال ابن ابي حاتم في الرد على الجهمية حدثنا احمد ابن سنان الواسطي قال بلغني عن ابن ابي دؤاد يعني قاضي ايام المحنة انه قال ثلاثة من الانبياء المشبهة عيسى ابن مريم عليه السلام حيث يقول تعلم ما في نفسي ولا اعلم اعلم ما في نفسك وموسى عليه السلام حيث يقول ربي ارني انظر اليك ومحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال انكم ترون ربكم قال هذا كفر صراح او فالتشبيه بهذا الاعتبار بهذا الاعتبار حق. فتعالى الله عما يقول الجاحدون علوا كبيرا وقد ذكرنا قول نعيم حماد. من شبه الله

الله بخلقه فقد كفر. قال الذهبي احمد بن سنان حافظ ثقة من مشيخة البخاري ومسلم ما نقل هذا عن احمد المبيد وادي الملحد سوداء وهو الذي كان واقفا يوم محنة الامام احمد بين يدي المعتصم يقول يا امير المؤمنين هذا ضال مضل اقتله مات ابن سنان سنة ثمان وخمسين ومائتين عن ميت وثمانين سنة. الامام الرباني محمد بن سلمان الطوسي قال الحاكم في ترجمته حدثنا يحيى العنبري قال احمد ابن سلمة حدثنا محمد ابن اسلم قال قال لي عبد الله ابن طاهر بلغني انك لا ترفع رأسك الى السماء فقلت ولما؟ وهل ارجو خير الا

ممن هو في السماء قال عبدالرحمن بن محمد الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل السيداوي سمعت اسحاق ابن داود الشعرائي يذكر انه على محمد نصر المقدسي كلام بعض من تكلم في القرآن. فقال محمد القرآن كلام الله غير مخلوق. اينما تلي وحيثما كتب لا يتغير

ولا يتحول ولا يتبدل. قال الذهبي قلت صدق والله فانك تنقل من المصحف مئة مصحف. فذاك الاول لا يتحول في نفسه ولا يتغير. وتلقنه القرآن الف نفس وما في صدرك باق بهيئته لا يفصل عنك ولا يغير. وذاك لان المكتوب واحد والكتابة تعددت. والذي في صدرك واحد وما في صدور المقرئين وهو

وعين ما في صدرك سواء والمتل وان تعدد وان تعدد التالون به واحد مع كونه سورا وايات واجزاء متعددة وهو كلام الله ووحيه تنزيله وانشاؤه ليس هو بكلامنا اصلا نعم وتكلمنا به وتلاوتنا له ونطقنا به من افعالنا وكذلك كتابتنا له واصواتنا به من اعمال قال الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون. والقرآن المتلو مع قطع النظر عن اعمالنا كلام الله ليس بمخلوق. وهذا انما يحصله الذهن واما في الخارج فلا يتأتى وجود القرآن الا من تاب او في مصحف. واذا سمعه المؤمنون في الآخرة من رب العالمين. فالتلاوة اذ ذاك ليس بمخلوقين ولهذا يقول الامام احمد من قال لفظي بالقرآن المخلوق يريد به القرآن فهو جهمي. فتأمل هذه المسألة فتأمل هذا المسألة صعبة كما فصلتم فيها وان كان حقا فاحمد رحمه الله تعالى وعلماء السلف لم يأذنوا في التعبير عن ذلك وفروا من الجهمية ومن

ومن الكلام بكل ممكن حتى ان حرب ابن اسماعيل قال سمعت ابن راهوية وسئل عن الرجل يقول وسئل عن الرجل يقول القرآن ليس بمخلوق وقراءة اتي اياه مخلوقة لاني احكيه. فقال هذا بدعة لا يقار على هذا حتى يدع. قال الذهبي قلت اظن اسحاق نفرا من قوله لاني

احكيت بحيث ان الحافظ عبد الله ابن الامام احمد رضي الله عنه قال سألت ابي ما تقول في رجل قالت تلاوة مخلوقة والفاظنا بالقرآن والقرآن كلام الله ليس بمخلوق. قال هذا كلام الجهمية. قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجرته حتى يسمع كلام الله. فقال

النبى صلى الله عليه وسلم حتى ابلغ كلام ربي. وقال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. وكان ابي يكره ان يتكلم في اللفظ بشيء او يقال مخلوق او غير مخلوق. قال الذهبي قلت فعل الامام احمد رضي الله عنه هذا حسما للمادة. والا فالملفوظ كلام الله والتلفظ به فمن

كسبنا ولقد كان محمد بن اسلم من السادات علما وعملا له تصانيف منها الاربعون التي سمعناها توفي سنة اثنين واربعين ومائتين

بيوتوس عبد الوهاب الوراق قال حدث عبد الوهاب ابن عبد الحكيم الوراق بقول ابن عباس ما بين السماء السابعة الى كرسية سبعة الاف نور وهو فوق ذلك

ثم قال عبد الوهاب من زعم ان الله ها هنا فهو جهمي خبيث. ان الله عز وجل فوق العرش وعلمه محيط بالدنيا والاخرة. قال الذهبي كان عبدالوهاب ثقة حافظه كبير القدر كبير القدر. حدث عنه ابو داود والنسائي والترمذي. قيل للامام احمد رضي الله عنه من نسأل بعدك

فقال سلوى عبد الوهاب واثنى عليه توفي سنة خمسين ومئتين. قال غالي ناف بلسان الحال. ما لهذا المحدث ذنب ولا لامثالهم غرهم شيوخهم قال اغرهم قول شيوخهم واغتر شيوخهم بما صرح به التابعون في هذه المسألة. واولئك غرهم قول ابن عباس وابن مسعود وعبدالله ابن

ابن العاص قال الذهبي قلت نعم يا جاهل فاطرد مقاتلك الشنعاء وقل الصحابة غرهم قول الصادق المصدوق اعتقها فانها مؤمنة صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا. فالنبي صلى الله عليه وسلم اصل ذلك والقاها الى امته وبناه على ما اوحى اليه من باصدق القائلين الرحمن على العرش استوى. يخافون ربهم من فوقهم الى غير ذلك من الايات. والى ما علمه جبريل. وما جاء به عن رب العالمين من السنة وما جاء به المرسلون الى امامهم من اثبات نعوت الرب سبحانه وتعالى فالحمد لله على الاسلام والسنة. حرب الكرمانى قال عبدالرحمن ابن محمد الحوملي الحافظ اخبرني حرب ابن اسماعيل كرمان فيما كتب الي ان الجهمي اعداء الله هم الذين يزعمون ان القرآن مخلوق وان الله لم يكلم موسى ولا يرى في الاخرة ولا يعرف لله مكان وليس على عرش ولا كرسي وهم كفار فاحذرهم. قال الذهبي كان

العلم حمل عن احمد واسحاق وكان عالم كرمان في عصره يذكر مع الاثرم والمروزي وارتحل اليه الخلان واكثر عنه توفي سنة قد ذكرنا احتفال الامام ابي بكر المروذي في هذا العصر بقول مجاهد ان الله تعالى يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على وغضب وغضب العلماء لانكار هذه المنقبة العظيمة التي انفرد بها سيد البشر. ويبعد ان يقول مجاهد ذلك الا بتوقيف فانه قال قرأت القرآن من اوله لاخره ثلاث مرات على ابن عباس رضي الله عنهما اقفه عند كل اية اسأله. فمجاهد اجل المفسرين في واجل المقرئين تلا عليهم من كثير ويبقى ابو عمرو وابو عمر وابن محيصن. فممن قال ان خبر مجاهد يسلم له ولا يعارض. عباس ابن محمد الدوري الحافظ ويحيى ابن ابي طالب المحدث ومحمد ابن اسماعيل الترمذي الحافظ وابو جعفر محمد ابن عبد الملك الدقيقي

وابو داود سليمان ابن اشعث السجستاني صاحب السنن. وامام وقته ابراهيم ابن اسحاق الحربي. والحافظ ابو قلابة عبدالملك بن محمد وحمدان ابن علي الوراق الحافظ وخلق سواهم من علماء السنة ممن اعرفهم وممن لا اعرفهم ولكن ثبت في الصحاح ان المقام المحمود هو الشفاعة العامة الخاصة

نبينا صلى الله عليه وسلم عثمان بن سعيد الحافظ قال عثمان الدارمي في كتاب النقد على بشر الممرسي وهو مجلد سمعناه من ابي حفص القواس وقال قد اتفقت قد اتفقت الكلمة من المسلمين ان الله فوق عرشه فوق سماواته. وقال ايضا ان الله تعالى فوق عرشه يعلم ويسمع

ومن من فوق العرش لا تخفى عليه خافية لا تخفى عليه خافية من خلقه ولا يحجبهم عنه شيء. قال الذهبي قال ابو الفضل الفرات ما رأينا عثمان بن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه اخذ الحديث عن يحيى بن معين وابن مديني. والفقه عن البويطي والادب عن ابن الاعرابي. فتقدم في هذه العلوم. قال

ولحق مسلم ولحق مسلم ابن ابراهيم وسعيد ابن ابي مريم والطبقة. وما هو في العلم بدون ابي محمد الدارمي السمرقندي. مات بعد الثمانين ومئتين بسيدستان وفي كتابه بحوث عجيبة مع المريسي يبالغ فيها في الاثبات والسكوت والسكوت عنها اشبه بمنهج السلف في القديم

وممن لا يتأول ويؤمن بالصفات وبالعلو في ذلك الوقت الحافظ ابو محمد عبد الله ابن ابن عبد الرحمن السمرقندي الدارمي وكتابه ينبئ بذلك واحمد بن فرات الرازي الحافظ الشهير ابو مسعود وابو اسحاق ابراهيم ابن يعقوب السعدي الجوزجاني الحافظ صاحب التصانيف والامام الحجة مسلم ابن

الحجاج القشيري صاحبة الصحيح والقاضي امام صالح بن احمد بن حنبل واخوه الحافظ وابو عبدالرحمن وابن عمهما حنبل ابن اسحاق الحافظ والحافظ ابو امية ابراهيم الطرسوسي صاحب المسند والحافظ وشيخ الاندلس بقي ابن مخلد القرطبي مصنف المسند والتفسير وشيخ

المالكية الامام اسماعيل ابن اسحاق الازدي البصري القاضي. والحافظ يعقوب بن سفيان الفارسي الفساوي والحافظ ابو بكر احمد ابن ابي خيثمة ابو زرعة الدمشقي والامام محمد ابن ابن وصل المروزي. ابن قتيبة قال الامام العلم ابو الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين قال الذهبي رحمه الله تعالى في ذكر ما يعتقده ائمة اهل السنة في ذات الله عز وجل من جهة علوه

من جهة اثبات كلامي سبحانه وتعالى ذكر من ذلك ما رواه عن احمد ابن سنان الواسطي محدث واسط رحمه الله تعالى روى باسناده عن ابن ابي حاتم قال حدثنا احمد بن ابي سنان حدثنا احمد بن سنان الواصل قال بلغني عن ابن ابي دؤاد يعني قاضي ايام المحنة وهو صاحب المحنة مع الامام احمد رحمه الله تعالى. انه قال ثلاثة من الانبياء مشبهة عيسى عليه السلام محمد صلى الله موسى عليه السلام محمد صلى الله عليه وسلم. فعيسى قال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. وموسى قال ربي انظر اليك. ومحمد صلى الله عليه وسلم قال انكم ترون ربكم فهذا الجهمي الخبيث يرى ان قول عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم في نفسك انه تجسيما وتشبيها وتمثيلا وكذلك قول موسى وكذلك قول موسى عليه السلام عندما قال رب انظر اليك جعل ذلك ان اثبات الرؤية اثبات التشبيه والتمثيل والتنسيق لله عز وجل. وكذلك قول محمد انكم ترون ربكم. وهذا يدل على ان من اخبت خلق الله عز وجل. وانهم لا يثبتون وجود الله عز وجل. وانما يثبتون وجودا في الازهان ولا شك ان من من سمي الانبياء مشبه مجسما انه كافر باجماع اهل السنة قد كفر احمد ابن ابي دؤاد ومن كان على شاكلة وكما قال الذهبي هذا كفر صراح. اي كفر من قول من قائله. وله في ذلك سلف عليه من الله ما يستحق عمرو بن عبيد قال لو ان ابن مسعود حدثنا حديث الصادق والمصدق قلت كذبت ولو سمعت لقلت ما على هذا اتبعناك ولو قاله الله لقلت ما على هذا امنا بك ولا شك ان هذا ايضا من اعظم الكفر نسأل الله العافية والسلامة اذا هذا القول من ابن من احمد ابن سنان عن ابن ابي دؤاد يدل على ان هذا القول منهم كفر بالله صريح ولذا قال هذا كفر صراح او في التشبيه بهذا الاعتبار حق ولا شك ان اثبات رؤية الله واثبات النفس لله عز وجل واثبات ان الله يرى ويرى ان هذا هو الذي دلت عليه النصوص الصريحة وان اثبات ذلك ليس من التشبيه بشيء وليس من التمثيل في شيء. فالله يرى ويرى والمخلوق ويرى وليست الرؤيا كالرؤية ولا المرء كالمراء الا ان هؤلاء الجهمية يزعمون من اثبت الرؤية واثبت النفس واثبتها الصفات انه مشبه مجسم. وهذا مذهب اهل الباطل عافانا الله واياكم. ومساق ايضا ما ذكر عن محمد ابن اسلم الطوسي رحمه الله حيث قال قال الحاك في ترجمتي حدثني يحيى العنبري حدثنا احمد بن سلمة احدث محمد بن اسلم والطوسي وهو امام زمانه حتى قال مبارك انما سئل من الامة؟ قال محمد بن اسلم. محمد اسمه عده امة لوحدي رحمه الله تعالى يقول ابن حنبل قال يا عبد الله ابن طاهر للامير بلغني انك لا ترفع رأسك الى السماء. فقلت ولم؟ وهل ارجو الخير الا ممن هو في السماء وهذا نص صريح من حسن الطوسي ان الله في السماء سبحانه وتعالى وانه فوق عرش مستو على ما يليق بجلاله سبحانه وتعالى وان هذا امر اجمع عليه السلف. واما دعوى الجهمية ومن اتى بعده من الاشاعرة الطلابة ممن لم يثبتوا علو الله عز وجل بمعنى انه مستوي على عرشه او انه فوق السماوات وقالوا هذا تحييز وتجسيم فهذا من التجهم الذي سلكه الاشعة الماتروبيدية. اما اهل السنة فاثبتوا علو الله واثبتوا انه على عرشه وكما قال محمد وهل ارجو الخير الا من في السماء وهل ارجو الخير الا ممن هو في السماء اي ان الله في السماء مع العلو وهو على عرشه سبحانه وتعالى ثم قال عبد الرحمن بن محمد الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل السيداوي سمعت اسحاق ابن داوود الشعراني يذكر لو عرظ على محمد اسمه الطوسي كلام بعض من تكلم في قرآن فقال محمد اسلم الطوسي القرآن كلام الله غير مخلوق. اينما تلي وحيثما كتب لا تغير ولا يتحول ولا يتبدل. وهذا هو مذهب اهل السنة ان القرآن كلام الله كيفما تصرف. ان سمع فهو كلام الله وان تلي فهو كلام الله وان حفظ فهو كلام الله. وان كتب فهو كلام الله. وان خط فهو كلام الله عز حيثما تصرف فهو كلام الله سبحانه وتعالى. ولا يبدله حال الى حالة. لا لا يبدله ويصرف من كلام الله ده كتب او سمع او تلي بل هو كلام الله كيفما تصرف. يقول الذهبي قلت صدق والله فانك والمصحف مائة مصحف وذاك الاول لا يتحول في نفسه ولا يتغير. وتلقن القرآن الف نفس وما في صدرك باق بهيئته لا يفصل عنك. ولا لا يغير وذلك لان المكتوب واحد والكتاب التعدد والذي في صدرك واحد وما في صدور المخلصين وهو عين ما في صدرك سواء. والمتن وان به واحد مع كونه صورا وايات مع كونه صورا وايات واجزاء متعددة. وهو كلام الله وحي وتنزيله وان وانشاءه ليس بكلامنا اصلا نعم وتكلمنا به نعم وتكلمنا به وتلاوتنا له ونطقنا به من افعالنا. يسمى هذه المسا عند اهل بمسألة الالفاظ او ما يسمى بافعال العبد هل هي مخلوقة او غير باجماع اهل السنة باجماع اهل السنة ان افعال العباد مخلوقة ان افعال العباد مخلوقة ولا يخالف في ذلك احد من اهل السنة. لا الامام احمد ولا غيره من السنة فهم يرون ان ان افعال العباد مخلوقة وان اللسان مخلوق وان وان الاسنان مخلوقة وان اللهوات والشفيتين التي تنطق بكلام الله كل هذه مخلوقة الشفاء واللسان والاسنان كل هذه مخلوقة والحلق الذي يخرج هذه الحروف مخلوق ايضا. اما الملفوظ والمثل فهو كلام الله عز وجل لا يتغير ولا يتبدل. وقد آسلك الشاعر بهذه بهذه المسألة خاصة نقولا عن ائمة اهل السنة انهم يعبرون عن الملفوظ عن الملفوظ باللفظ وان واللفظ وكله هو ليس هو مخلوق لله

عز وجل وهذا باطل نقل عن الكرابيس ونقل عن داوود بن علي الاصبهاني ونقل عن بعض من ينتسب الى السنة انهم قالوا الفاظ القرآن مخلوقة وسماهم اللفظية ولم يعني هؤلاء بقولهم الفاظ القرآن المخلوقة الملفوظ وانما عنوا بذلك افعالهم من تحرك اللسان وتحرك الشفتين والاسنان فقالوا هذه مخلوق وصدقوا في ذلك من قال هذا المعرفة وهو الذي قاله البخاري رحمه الله تعالى

قال اصواتنا وافعاله مخلوقة والفاظ خلق افعال العباد وقد تكلم وشن عليه بعض اصحابه عندما قال انه يقول ان القرآن لان الفاظ القرآن مخلوقة ولم يقصدوا هذا ولم يقل هذا وانما قال افعالنا وحركاتنا وتحرك السننتنا وجوارحنا مخلوقة لله عز وجل. واما الملفوظ فهو كلام الله عز وجل. ولذا يقال الصوت صوت القارئ والكلام كلام الباري سبحانه وتعالى. فعلى هذا تنضبط المسألة ويكون معنى اللفظية الذين يقصد اللفظ الملفوظ انهم جهمية. ولذا شنع الامام احمد على من قال الالفاظ والقلم مخلوقة لان في مشابهة لقول الجهمية وبدع من قال هذا القول وقال من قال مقابل وهو مبتدع فاللفظ محل اشكال ومحل ما تريد باللفظ؟ ان كنت تريد باللفظ هو الملفوظ فهذا هو التجهم وهذا

فهو الكفر الصراح لانك جعلت كلام الله مخلوقا لله عز وجل. وان قلت الملفوظ المراد باللفظ هو تحرك اللسان تحرك الشفتين فنقول هذا حق هي مخلوقة الشفتان والنساء والاسنان هي مخلوقة لكن نقول القرآن كلام الله غير مخلوق والقرآن حيثما تصرف وكلام الله عز وجل لا تغيره حركة اللسان ولا تغيره تحرك الشفاه فلا يجلب كونه صفة لله عز وجل بانه تلي باللسن او سمع بالاذان فهو كيف ما تصرف هو كلام الله عز وجل وهذا الذي قصد الذهبي عندما قال الصوت صوت القارئ والكلام كلام باري. وهذا هو الذي عليه اهل السنة. لكن احمد شنع على من قال العبارة وهي قوله الفاظ والناس في هذا الباب منهم من يرى ان القوم مخلوق هؤلاء الجهمية الصراح ومنهم من يرى التوقف وهذا عند من الجهمية لان ليس مقام توقف وانما الواجب على السني وعلى المسلم ان يصرح بان القرآن كلام الله عز وجل واما سكوت توقفه فهو ايضا مذهب من مذاهب الجهمية. اما الطائفة الثامنة الذين قالوا ان الفاظ القرآن مخلوق وهذا عد تجهما لانه محل اشكال ومحل اجمال ولا بد من التفصيل. والواجب على المسلم يقول ان يقول القرآن كلام الله كيفما تصرف. ولا للفظ ولا الملفوظة انما يقول هذا القرآن هو كلام الله. سواء قرأناه او سمعناه او حفظناه او سطرناه او نقلناه وكلام الله عز وجل فهذا هو قول الامام الامام آ محمد نصر الطوسي فقال القرآن كلام الله غير مخلوق اينما تلي وحيثما كتب لا يتغير ولا يتحول يتبدل اي لا يتغير فيسلم الصفة الصفة الصفة

الا بالله عز وجل ولا يتحول ولا يتبدل بل هو كلام الله كيفما تصرف وكيفما كان. ثم قال رحمه الله تعالى آ فما ذكره عن عبد الوهاب ابن عبد الحكيم الوراق يقول حدثت عبد الوهاب ابن عبد الحكيم الوراقي قول ابن عباس ما بين السماء الى كرسيه سبعة الاف. نور وهو فوق ذلك ثم قال وهب من زعم ان الله ها هنا. ومراد الوهاب بان الله ها هنا اي الى السفلى او انه بالسفلى او انه في الارض السفلى و اشار الى الارض فهذا قوله من زعم ان الله هنا اي انه معنا او في الارض السفلى او في كل مكان فهذا جهمي خبيث. ان الله عز وجل يقول ان الله عز وجل فوق وعلمه محيط بالدينا والاخرة وهذا محل اجماع بين اهل السنة ان الله بذاته فوق سماواته

ان الله بذاته فوق عرشه كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى. انتم من في السماء وهو الله يخافون ربهم من فوقهم وادلة العلو كثيرة جدا. قال الذهبي وكان عبدالوهاب ثقة حافظ كان عبدالوهاب اه ثقة

حافظا كبير القدر حدث عن ابو داوود الترمذي قيل احمد من نسال بعدك؟ قال عبد الوهاب فقيل انه ليس قيل له انه مزجي البضاعة ليس علم قال وهل العلم الا ما بلغه عبدالوهاب وكان من اعبد اهل زمانه واصلح اهل زمانه رحمه الله تعالى

قال هنا قال غال اي غال ناف بلسان الحال والان يحكي الذهب يقول وقال غال ناف بلسان الحال لا بلسان فقال اي هذا حالهم وهذا ما يقتضيه قول احوالهم. يقول الذهبي ما لهذا المحدث ذنب؟ يقول ان

حال لسانه حال الجهمية ولسان قول الجهمية من حالهم انهم يقولون هؤلاء العوام من العلماء وطلاب العلم انما اغرهم اشياخهم واشياخهم انما غرهم ما نقل لهم من التابعين و غير التابعون ما نقل اليه من اصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم ويقول قلت نعم. نعم يا جاهل. يقول ذهب الى هؤلاء نعم يا جاهل فاطرد فاطرد مقالك الشنعاء وقل الصحابة اذا ان يلزمك اذا قلت ان هؤلاء غر هؤلاء الا انتصر الصحابة ان الصحابة ايضا يلزمك ان تطرد القوم فتقول والصحابة

غرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك ايضا يلزمك ان تقول و غير الرسول ربه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا قال عمرو عبيد ولو قال الله ذاك لقلت على هذا امنا بك لعن الله هذا الخبيث الجهمي. يقول

تغرهم قول الصادق المصدوق اعتقها اعتقها فانه عندما اشارت الى السماء عندما قال اين الله؟ والجاهمية يتعاضمون هذا السؤال ويرون باطلا وانه مكذوبا وليس بصحيح. وان النبي ضحك استهجانا لقولها واستخفافا بعقلها وانه استغرب

هذه المقولة التي يقولها تلك الجارية فقال اعتقائي انها ليست ذات عقل وهذا من الافتراء والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما امر بعق الجارية عندما الى السماء واقر على اشارتها. والنبى صلى الله عليه وسلم اشار في الصحيحين الى السماء. وقال في حجة الوداع وقد اشار بسبب

سما الله اشهد ثم نكت بسببته الى اهل الموقف. وهذا ايضا دليل منه صلى الله عليه وسلم ان الله في السماء وهذا محل اجماع يقول ينزل ربنا ينزل ربنا كل ليلة زمن الدنيا فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول ايضا مما غرنا ان النبي يقول ينزل ربنا كل ليلة لا يكون الا من جهة الا من جهة العلو. قال اصل ذلك والقاه اصل ذلك والقاه الى امته وبناه على ما اوحى اليه يقول فقل وقل الصحابة قرب قول اعتقه فان مؤمنا وقوله صلى الله عليه وسلم ينزو ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا فالنبي صلى الله عليه وسلم اصل ذلك والقي

والقاه الى امتي وبناه على ما وبناه على ما اوحى اليه من قول اصدق القائلين الرحمن على العرش استوى وقوله يخاف ربهم من فوقهم الى غير ذلك من الايات. وما والى ما علمه جبريل وما جاء به عن رب العالمين من السنة ما جاء به المرسلون الى امهم من اثبات نعوت الرب سبحانه وتعالى فالحمد لله على الاسلام والسنة. الحمد لله الذي هدانا لمذهب اهل السنة لنا على ما دلهم عليه من لزوم الحق واتباعه فهذه اعظم نعمة على المسلم ان يلزم طريق محمد صلى الله عليه وسلم وان يسلك مسلكه صلى الله عليه وسلم. فهذا الذي دلنا ودعانا الى ان نثبت لله هذه الصفات ان الله اثبت لنفسه واثبت له رسوله صلى الله عليه وسلم ولم نعب العقولنا ولا ارائنا كذبا وافتراء وتشنيعا على نصوص الكتاب والسنة بل قلنا سمعنا واطعنا وامنا وصدقنا. ثم نقل ايضا ما جاء عن حرب الكرماني. حرب ابن اسماعيل الكرماني رحمه الله تعالى. ومن اصحابه احمد قال عبد احمد الحنظلي اخبرني حرب من اسماعيل الكرماني فيما كتب الى الي ان الجهمية اعداء الله عز وجل وهم الذين يزعمون ان القرآن مخلوق. وان الله لم يكلم موسى ولا يرى في الآخرة. ولا يعرف لله مكان. وليس على ولا كرسي وهم كفار فاحذروه. هذا القول انزله حرب ابن اسماعيل الكرماني وعلى الجهمي وهذا القول يتشابه معهم فيه اي كل من قال بهذه الاقوال فهو جهمي سواء كان من غلاة الجهمية او من هو في بعض المسائل وموافقهم في هذه الاصول. فمثلا في هذا الاصل الذي ذكره اسماعيل بن حرب ذكره حرب اسماعيل الكرماني. قال تعالى ان الله

عز وجل ان القرآن مخلوق ان وهذا القول يقول الجهمية صراحة من المعتزلة والجهمية ويقولوه الاشعة من التريديية على استحياء فهم لا يقولون الله لا هم لا يقولون القرآن مخلوق وانما يقولون القرآن الذي هو المصحف الذي بين ايدينا هو حكاية وعبرة عن كلام الله فهو كلام جبريل

وليس كلام الله عز وجل فهو مخلوق على قولهم. فهم يوافقون الجهمية ان هذا المصحف الذي بين ايدينا انه مخلوق انه مخلوق لله عز وجل وهذا يوافق قول الجهمية. كذلك ايضا يقولون ان الله لم يكلم موسى اي هذا الكلام الذي سمعه موسى وآآ كلمه وبه سبحانه وتعالى انما هو ايضا جبريل تكلم به حاكيا وناقلا ما يريد الله عز وجل فحقيقة لم يكلم ربنا موسى عند الاشاعرة وعند الماء تلقاهم ايضا من هذا الباب هم جهمية ضلال. كذلك ايضا قول ولا يرى في الآخرة الجهمية ومن يصرحون بان الله لا يرى ولا يرى اما الرؤيا لكن ينفون الجهة. يقول ان الله يرى لكن ليس في جهة وهذا مما ما اه يستحال. فالله يرى رؤيته في جهة في جهة العلو كما قالوا لكم تربكم كما ترون القمر. فهنا في اثبات الرؤية حقيقة وان الله يرى في العلو

سبحانه وتعالى. كذلك قولهم ولا يعرف لله مكان الجهمية يقولون ان الله ليس داخل عالم ولا خارجه وكذلك المعتزلة يقول واما واما الاشياء فيقول ان الله عز وجل في كل مكان لا يخص مكان ولا يحد مكان ولا زمان بل هو في كل مكان وهذا قول الاشاعرة يثبتون علوا معنويا علو القهر وعلو القدر لكن ينفون الجهة فليت بالله عز وجل جهة ويقول ان الله فوق عرشه مستو ولا ان الله فوق خلقه ان الله عال على خلقه وهذا القول هو قول الجامية الا انهم الجامية تقول ليس خارجا ولا داخله وهؤلاء قالوا في كل مكان

هذا لا شك انه مثل قول جاميب الاخبت. وليس على العرش ولا كرسي وهذا ايضا قول الاشاعرة والجهمية وقول جميع اهل البدع لا يثبتون استواء استواء الله عز وجل على عرشه ولا علوه عليه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. قال قال حرب من اوعية العلم حمل عن احمد او اسحاق وكان عالم كرمان في عصر يذكر مع الائم المروزي ارتحل الخلال واكثر عنه يقول اذا وقد ذكرنا احتفال باب بكر مرغوب في هذا العصر لقول مجاهد ان الله تعالى يقعد يقال محمد صلى الله عليه وسلم على العرش وغضب وغضب العلماء لانكار هذه المنقبة العظيمة التي

انفرد بها سيد البشر وبيعد ان يقول مجاهد ذاك الا بتوقيف فانه قال قرأت القرآن من اوله لآخره ثلاث مرات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اوقف عند كلياتنا اسأل مجاهد اجل مفسر من زمنه. يعني الذهب الى الان يريد ان يثبت ان ما جعل الذهب في قوله تعالى ويبيعه مقاما محمودا

ان المقام المحمود هو ان يقعده ربه معه على عرشه. فهذا قال به مجاهد وكأنه الذهب بماله اليه وكذلك قبله شيخ الاسلام. وليس

وهذي من اعظم مناقب النبي صلى الله عليه وسلم اذا صح الخبر في ذلك ان الله يقعد محمدا على عرشه معه. وهذا ليس هو له شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم. وانما قال به مجاهد واخذ الذهبي ان مجاهدا قرأ القرآن ابن عباس ثلاث مرات يوقف عند كل اية يسأله عنها. ولا شك ان مثل هذا القول لا يقال من قبل الرأي لا يقال من قبل الرأي. وانما يقال توقيفا قالوا توقيفه على كل حال يقول هذه منقبة لا يمكن اثباتها الا بنص ودليل صريح وليس فيها ما ينافي اثبات علو الله واثبات عرش الله وليس معناه ان الله اذا اقعدته يقول يعني يعني يبقى ان محمد وان اقعد على العرش مع ربه سبحانه وتعالى فان الله فوقه ومحمد في قبضة ربه سبحانه وتعالى. قال ممن قال ان ان خوجادي يسلم له ولا يعاب عباس بن محمد الدوري. قال بذلك كعباس محمد الدوري ويحمد أبي طالب محدث ومحمد إسماعيل السلمي الترمذي الحاض وابو جهل محمد بن عبد الملك الدقيقي وأبو داوود السجستاني صاحب السنن وكذلك

آ ابراهيم لاسحاق الحربي والحاضر قلاع الملك محمد الرقاش وحمدان بن علي السنة ممن اعرفهم من لا يعرفه ولكن ثبت في الصحيح من مقام هدوى الشفاعة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهذا صح وهذا حق. فالشفاعة هي المقام المحمود الذي يبعث يبعثه الله عز وجل يبعث محمد

وسلم له يوم القيامة لكن لا مانع ايضا ان نقول من اعظم محمد صلى الله عليه وسلم ان الله يقعد على عرشه تكريما واظهارا لفضل محمد صلى الله عليه وسلم. قال بعد ذلك قال عثمان ابن الدارمي الحافظ قال عثمان ابن في كتاب النقبس وهو مجلد سمعناه من ابي حفص من ابي حفص ابن القواس فقال قد اتفقت ينقل الذهبي عن عثمان سعيد الدارمي له من كتابه النقد على بشر من ربيسي يقول قد اتفقت الكلمة من المسلمين ان الله فوق عرشه فوق السماوات وهذا محل اجماع

وانما يخالف في ذلك الاشاعرة والماتوريدية وكثير من المتكلمين الذين جهلوا ما علمه المسلمين من علمه عوام المسلمين وقال ايضا ان الله تعالى فوق عرشه يعلم ويسمع من فوق العرش لا تخفى عليه خافية من خلقي ولا يحجبهم عنه شيء سبحانه وتعالى وهؤلاء يعدون هؤلاء يعدون هؤلاء الائمة كالدارمي وكذلك كرمالي وغيرهم من ذكره الذهبي يعدون هذا كله تشبيها وتجسيما وان هذا مذهب اهل التشبيه الجهلة الضلال وعند النظر في في كلام اهل السنة وفي كتب اهل السنة نجد ان الذي يقول ذاك ينقل عنهم ائمة الاسلام. من والتابعين واتباعهم وعلماء الامة الى يومنا هذا وكل صاحب سنة ينقل هذا القول عن ائمة الاسلام خلافا لما ينقله البدع فانهم ما اعلى ما يصل اليه الى الى الى الجهمية والى المعتزلة والى جهلة ممن اتبع وحسن الظن بهؤلاء الضلال. قال هنا قال ابو الفضل للفرات وقال ايضا ان الله تعالى

فوق عرشه يعلم ويسمع ما من فوق العرش لا تخفى عليه خافية من خلقه ولا يحجب عنه شيء. وصدق الدال فهذا محل اجماع بين اهل السنة يقول الذهبي قال ابو الفضل فرأ الفرات ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه اخذ الحي هل يحي ابن عير ابن مدينة

قلت يقول وقلت والحق ولحق مسلم مسلم ابراهيم وسيد ابن مريم والطبق وما هو في العلم دون ابي محمد الدارمي سمرقندي مات بعد الثمانين والمائتين رحمه الله تعالى. قال وفي كتابه بحوث عجيب مع المريسي يبالغ فيها في الاثبات. والسكوت عنها اشمل منهج السلف

في القديم الحديث اي ان كأن الذهب يستدرك على عثمان بن سعيد في كتابه النقض انه بالغ في الاثبات فمثل من ذلك ما ذكر ان الله لما خلق العرش استلقى ووضع احد قدميه على الاخرى هذا بالغ فيها الدان فاثبت وهذا ليس عليه دليل صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وان كان هناك

من يحسن هذه الاخبار لكن نقول مثل هذا يحتاج الى نقل صحيح صريح ويكون ويكون من النصوص الصحيحة ان نسلم له ولا يمكن نفيه الا لا بدليل ايضا لكن نقول اننا نثبت ما اثبته الله وما لم يثبت نسكت عنه حتى يأتي ما يدل على اثباته قالوا ممن لا يتأول ويؤمن الصفات بالعلو في ذاك الوقت الحافظ بن محمد عبدالله محمد السبرقندي الدارمي وكتابه ابو عبد ابو محمد عبد الله بن السمرقند الدارمي هذا امام حافظ من شيوخ الامام مسلم ومن شيوخ الائمة وكتابه يبنى بذلك كتاب الدارمي سنن الدارمي

واحمل الفرات الرازي الحافظ الشهب مسعود وابو اسحاق يعقوب السعدي الجوزجاني صاحب التصاليف والامام الحجة مسلم الحجاج القشيري صاحب الصحيح والقاضي الامام صالح بن احمد بن حنبل واخوه الحافظ ابو عبدالرحمن وابن عمهما حنبل بن اسحاق الحافظ الحافظ امية محمد الطرسوسي صاحب مسند والحاضر شيخ الاندلس بقي بن مخلد القرطبي وكذلك شيخ المالك الامام اسماعيل ابن اسحاق الازدي البصري القاضي والحافظ يعقوب بن سفيان الفارس الفساوي والحافظ ابو بكر واحمد بن ابي خيثمة والحافظ ابو زرعة الدمشقي الامام محمد ناصر المروزي كل هؤلاء الائمة هم ايضا على معتقد اهل السنة والجماعة. ولا يعرف

ان احدا في القرون المفضل من ائمة الاسلام من كان على طريقة خلاف ما كان عليه سلفنا الصالح. وقد اعظم الانكار على الكرابيس وعلى داوود بن علي داوود بن علي الظاهري ابو صاحب المذهب الظاهري عندما قال الفاضل بالقرآن مخلوق بل ان داود علي اتى باحمد واعتذر وقال اني تائب الى الله عز وجل لكن لم يقبل قوله لانه ظن انه يريد فقط ان يسمع الحي ثم يذهب فهجره الامام احمد رحمه علي هذه المقولة الشريعة وقال حدث من هو اوثق في نفسي منه انه لم يعد وانه لم يتب فلم يقبل قوله واعتذاره رحم الامام  
على شدتي في سنة نبينا صلى الله عليه وسلم واخذه بهدي النبي صلى الله عليه وسلم واللّه تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد